

باب الميراث والنظر

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا ترفيهاً في المعارف وإنهاضاً لهم وتثقيفاً للأذهان . ولكن الصلة فيما يدور فيه على أصحابه فنحن نراه منه كنه . ولا ندرج ما خرج من موضوع المتخلف ويراعى في الإدراج ومدى ما يأتي : (١) المناظر والنظير منتقل من أصل واحد فنأخذك نظيرك (٢) إنما الفرض من المناظرة للتوصل إلى الحقائق . فإذا كان كاشف اغلاط غيره خطياً كان المترف بإفلاطه أعظم (٣) خير للكلام ما قل ودل . فالتغالب الترافية مع الأيجاز تستلزم على المطرقة

أصل قریش

استاذي العزيز الدكتور صروف

زعم العلامة كلداء أن لفظ قریش محرف عن كلمة يونانية بمعنى « رئيس المغنين أو كل رئيس مهاجر ولا سيما رئيس الوفادة أو الرقادة وهو الدليل أيضاً وكل ذلك عُرف في تُصَيِّ أو أولادهم إذ يذكر العرب أن الرقادة والسقاية كانتا لبني هاشم والتدانة واللواء لبني عبد الدار . فلما سمع غير العرب بأمرهم وكان لسانهم يومئذ اليوناني سمّوهم باسم يوافقهم كل الوفاق » انتهى ما قاله العلامة بحرته .
إنا لا نعرض هنا للرد على العلامة كلداء من حيث أصل معنى الاسم أنه من القریش وهي البائدة البحرية أو من اللفظة الأخرى اليونانية الترفية من الحرف العربي أي Choregos فإن صديقي السيد مصطفى صادق الرافعي أبان بما لم يدع مستزاداً لمزيد أنها من التجارة . ولا يزال معنى التجارة ظاهراً لكل الظهور في الاستعمال العام الباقي على الألسنة في كل بلاد الشام وأرجح في مصر أيضاً أنهم يقولون فلان لا يتقارض وفلان سهل المقارشة أو ما يقرب من ذلك

أنا في مقالتي هذه لا أتقدم بقول نظر الأستاذ كلداء في أنه يرى لفظة قریش « على ما تلبس من الثوب العربي » في ثوبها اليوناني الذي كانت كازعم تلبسه أولاً . إما أنا منتقد منطق الأستاذ وما في برهانه من المثانة أو الضعف وها أنا أعرض على نظري والمظار القراء السؤال الآتي

- (١) من هم الذين سمّوا بأمرهم من غير العرب قسومهم باسم يوافقهم كل الوفاق
- (٢) يقول العلامة كان لسان هؤلاء يومئذ اليونانية وهذا مشعر أنه انقلب

بمد ذلك الى «غير اليونانية» فهل في التواريخ المكتبة او المتناقلة ما يسند هذا القول
 (٣) أتكون اللفظة تعني رياضة معين فيسمون بها أفراداً لا يعرفونهم الا
 رؤساء قافلة وأكثر ما تحمل الجلود المدبوغة ثم تشيع هذه التسمية وتقبل عند عامة
 هؤلاء اليونان ثم نحمل عنهم الى اهل مكة والعربية فيقبلونها وتذيع بين سائر قبائلهم
 كأنها هي وافد ينتقل بالعدوى من فرد او افراد من المسلمين الى جماعة عليهم
 سيطرة الاعرابية ومنهم الى العربية فيعرف الاسم في جميع اقطارها ويطلق على قبيلة
 فقط من قبائلها؟

(٤) عرفت الرياضة لفريش في أيام قصي فما بعده لا قبل ذلك ونص التاريخ
 صريح لا يرتاب فيه أنهم كانوا يعرفون بهذا الاسم قبل أيام قصي بسبعة آباء فكيف
 توافق بين ما ذكره العلامة وبين حقائق التاريخ وقواعد الاجتماع المعروفة بما
 لا يخالف العقل

أيها السيد . دعنا نسال ايضاً من عرف اسم رؤساء رقادة وسقاية وسدانة العامة
 من اهل الشام ام الخاصة منهم ؟ ان كان العامة قالعامة كانوا عربياً غساسنة في الاكثر
 وكان بعضهم ايضاً من السريان او اليهود والانباط فكان الاول بل الواجب وفقاً
 لقواعد الاجتماع ان يكون الاسم مأخوذاً من احدى هذه اللغات التي تفهمها العامة
 لا عن اللغة التي لا يفهمونها وان كان الخاصة فالخاصة الذين يعرفون اليونانية كانوا
 ولا شك يعرفون لغة البلاد ايضاً ولذلك فهم لا يبدلون الى لغة لا يفهمها المسلمون
 بها ولا يفهمها ايضاً العامة الذين يريدونهم ان يتناولوا هذه التسمية عنهم الا لسبب
 حامل لهم على ذلك راعن فهل تستطيع ان تبين لنا ذلك السبب او ما يجوز للعقل
 ان يقبله سبباً ويرتجح الى قبوله ولو بعض الراحة ؟

أيها السيد يتراءى لي ان الفرض الذي فرضته على ما هو مفهوم من عبارتك
 « فلما سمع غير العرب باسمهم وكان لسائهم يومئذ اليوناني سموم باسم يوافقهم كل
 الوفاق » غريب في بايد واطنك أنت نفسك تستعربه اذا عدت فاسمعت فيك نظرك
 ثانياً . واضرب منه أن هذه التسمية خصت فريقاً من اهل مكة وكان يليني ان
 تكون عامة تشملهم جميعاً . ويانه

ان رؤساء هذه القوافل كانوا مكيين فكان من المعقول ان يطلق هذا الاسم
 على كل اهل مكة التي منها هؤلاء الرؤساء لا على فريق منهم وهم قوم قصي مع ان
 بني خزاعة كانوا رؤساء في مكة وهم فيها اقدم من فريش نزولا وسيادة كما لا يخفى

عليك . وإذا كانت التسمية قبل زمن قُصِيَّ كان من المقبول ان تتاولهم التسمية هم دون قريش لان كل الرياسات في مكة « ورياسة المغنين من جنسها اذا كان المغنين رياسة » كانت في خزاعة وبنو اسد

واغرب من الامرين جميعاً ان لا يبقى اثر لهذه التسمية في ذاكرة احدٍ لا من المسنين ولا من التسنين بها حتى ولا في ذاكرة مجاورهم في الدار واندادهم في السيادة والرياسات اعني خزاعة واسد ويتناسى كل ذلك في اثناء حجة آباء فقط بل اربعة وهم قُصِيَّ وعبد مناف وهاشم وعبد المطلب جد الرسول على ابي مع اعترافي بدقة التحقيق الذي حققه السيد اليرافني ارجح ان اللفظة مأخوذة عن السريانية او النبطية اذا وجدنا في احدي هاتين اللغتين هذا اللفظ او ما يقرب منه ويتحوّل اليه باقرب تبدل لساني وفي الوقت نفسه اصيل بمعنى التجارة والالفاظ عربي مأخوذة من القريش (بمعنى الحمل الشديد) وباتقالات الحجاز من جهة والكنانية من جهة اخرى فصل منه الى قريش التجار

لفظ الخليفة

انا لا تنكر على الاستاذ كلفة دقة ابحاثه التي كان يتحفظ بها المتكطف ولا سيما تحت اسم اسكح ولكنني في بحثي هذا الاخير ذكرنا بالقول المتعارف في بعض جهات لبنان — « دخيلك يا مار الياس هذه المرة عاوتتنا وكشرت »

المجمل الآن ان الاستاذ في تحقيقاته الماضية في الالفاظ المرعبة كان قبل ان يحكم في اصالة اللفظة او انها دخيلة مرعبة يعتبر الامور الآتية ويستفسر عنها وهي

(١) هل اللفظة هي اسم لحيوان او نبات غير موجودين في الجزيرة العربية ولا سيما في نجد والحجاز ومعظم تهامة وبقية اقطار الجزيرة او

(٢) هل هي مما يدل على نوع من الملابس والمطعمات والمشروبات مما عليم او ظن انه لم يكن من ملابس صميم ابناء العربية ولا من مطعماتهم ومشروباتهم

(٣) هل كانت لقباً اورتبة من الرتب والالقباب الجندية التي لا تعرفها الاعراب اهل الورد ولا صميم ابناء الجزيرة من اهل المدر او

(٤) هل في لفظها ما يخرجها عن الاوضاع العربية في عدد حروفها او في مقاطع تلك الحروف ومخارجها وما الى ذلك من اصالة وزنها وعروبته

(٥) هل في معاني اصلها ومشتقاته غموض وخفاء من جهة وشك وعدم تحقيق من جهة اخرى

إذا اعتبرنا هذه الاعتبارات في لفظة خليفة فإذا نرى ؟ نرى أنها ليست اسماً
لحيوان ولا لنبات ولا هي لنوع من الملبوسات أو المصنوعات وأشروبات ولا لقباً
أو رتبة من الرتب والالقباب الجندية الاعجمية ولا هي خارجة عن الإوضاع العربية
في شيء كما أنه ليس في معانيها مشتقاته شيء من الغموض أو الشك وعدم
التحقيق . وزن اللفظة « قميعة » أعرق الأوزان العربية بالعربية وآلقها عند أهلها
تقول خَلَفَهُ خِلَافَةً وَخَلَفِي كَانَ خَلِيفَةً وَخَلَفَهُ رَبُّهُ فِي أَهْلِهِ جَمَلَةٌ
خَلِيفَةٌ عَلَيْهِمْ وَخَلَفَ فَلَانًا بِي بَعْدَهُ وَخَلَفَ مَكَانَ أَبِيهِ صَارَتْهُ دُونَ غَيْرِهِ
وَخَلَفْتِ الْفَاكِهَةَ بَعْضُهَا بَعْضًا خَلَفًا وَخَلِيفَةً صَارَتْ خَلِيفًا مِنَ الْأَوَّلِ
وَعَرَضًا . وللفعل ما يقابله في الاسم اعني ما يدل مثله على المعنى الاصيل تقول خَلَفَ
ظرفاً وله ضِدُّهُ أَوْ مَا يَقَابِلُهُ وَهُوَ تَقْدَامُ وَالخَلْفُ وَالخَلْفُ وَالخَلِيفَةُ فِي
الْإِمَارَةِ وَالْفَاكِهَةَ وَالخَلْفُ مَا يَخْلَفُ مَا تَقْدَمُ مِنْ وَرَقِ التَّوْتِ وَقَضِيَانُهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ
شَائِعاً عَلَى السُّتَمِّ

ويشق من خَلَفَ مزيداً أَخْلَفَ وَخَلَّفَ وَخَالَفَ وَتَخَلَّفَ وَاخْتَلَفَ
وَأَسْتَخْلَفَ وكلها ظاهر فيها معنى الخلافة والخليفة من غير غموض ولا خفاء ولا
ترديد عن شك وبالاجمال ليس بين كل الاصول العربية ما هو اذن على معناه
ومشتقاته من هذا الاصل ومن الغريب الغريب ان يشب العلامة كلدة هذه الوثيقة
الكبيرة التي حلق بها اكثر مما كان يظن فجاء وراء ما كان يقصد لكن على الارض
لا على صهوة السرج ومع كل ما ظهر هذه المرة من تسرع العلامة فانا لا نكرر عليه
رعاية العلم والفضل فهنا الله بعله وفضله آمين

جبر ضومط

الجامعة الاميركانية بيروت

اصل اسم مصر

سيدي الفاضلين

قرأت جوابكم على سؤال الخواجه سامي غطاس في مقتطف ابريل الحالي وتم

١٢ صحيفة ٤٧٣ ومضمونة

(ان الكلمة الافرنجية مأخوذة من اليونانية أجيبتوس والمظنون ان الكلمة
اليونانية محرفة من كلمة مصرية تلفظ هكتاح اي مدينة يتاح وهي مدينة منف
والكلمة مصر العربية من كلمة مزر البرانية ومعناها المسور)

ولما كان المقتطف هو المراد العلمي في جميع الشرق ومترجمة الادبية هي المثل الاعلى بين جميع مجالات العالم حيث بهذا الاستدراك خدمة للحقيقة والتاريخ وليس في هذا نقضاً على بحر علم الزاخر خصوصاً وهو القائل في صحيفة ٤٥١ من العدد ذاته « ان الموقف الذي رفقه بعض المترابنين في صحة اخبار التوراة والانجيل تظهر عليه الان دلائل الجهل او قلة المعرفة فان كبار العلماء رجموا في كثير من آرائهم الى ما سمي بالاراء التقليدية وبنوع خاص الى صحة ما في الكتاب من الاخبار التاريخية . . . ولا يتألم اذا قلنا ان المكتشفات البديعة في السنوات الثلاثين الاخيرة ناقضت الاقوال التي قال بها اناس بنوا احكامهم على امور ظنية وايدت صحة اخبار الكتاب المقدس وكل اكتشاف جديد يزيد ذلك تأصيلاً » وما استدرك به على جواب المقتطف الاخر هو ما جاء في الاصحاح العاشر من سفر التكوين حيث يذكر ان حام بن نوح ولد بمصر ايم الذي جاء من ذريته كفتوريم فصرايم هو الذي اختط لنفسه مصر فسميت باسمه وكذا اختط كفتوريم لنفسه بلدة قفط (وهي بلدة بصيد مصر) ويظهر انها اخذت دوراً مهماً في العمران في وقت او قبل الاحتلال اليوناني فاطلقوا على كل ساكني وادي النيل قفطي ونسبة السكان الاصليين للان ما زالت مستعملة (قبطي) ومن هذه النسبة تحرفت الكلمة (ايجبت) اليونانية

ودلينا على صحة هذا الاستنتاج ما ورد في الاصحاح العاشر من التكوين حيث ينسب البلاد الى الاشخاص بعد تفرق الناس على وجه البسيطة فصرايم حل بارض مصر وابنى مدينة (مصر) ولما كثرت ذريته ابنى احد احفاده كفتوريم مدينة (قفط) ومن كنعان بن حام بن نوح صيدون صاحب مدينة صيدون والعراق صاحب العراق والبن صاحب الصين والحاي نسبة الى حماه وهلم جرا

كل ذلك حدث بعد تبليل الالسنه وتثبيت الناس في الجهات القرية منهم بحكم ازدياد العمران ومع تفصيل ما ذكر في الكتاب المقدس بما لا يدع مجالاً للظن ارجو ان نهدونا الى الصواب ان كان هنا ما يدحض هذه الادلة والسلام

اسعد جرجس الذكر

النبلاوين

[المقتطف] ان الفقرة الاولى التي نقلتموها عن المقتطف ليست ثابلاً الاستاذ سايس وهو قس لاهوتي كما انه عالم اثري لنوي وقد اشار بنوع خاص الى

ما كشف حديثاً في جيل وفيه كتابه قديمة بحروف فينيقية مما يدل على ان الكتابة كما كانت معروفة في العهد الذي كان فيه موسى الكليم فيسهل حينئذ تصديق ما قيل عن انه كتب التوراة خلافاً للعلاء الذين ادّعوا ان الكتابة بالحروف لم تكن معروفة حينئذ . اما سائر ما جاء في سفر التكوين عن خلق العالم في ستة ايام بمياها وخلق آدم من التراب وخلق حواء من ضلع من اضلاعه وتفرق اولاد نوح وتصيرم الامصار وبنائهم المدن ففسرو التوراة بميل كبيرون منهم الآن الى تأويله او حبانه مبنيًا على تقاليد قديمة

القرش ودابة البحر

سيدي العالم الفاضل صاحب المقتطف الاغر

جاء في مقتطف ابريل سنة ١٩٢٤ صحيفة ٤٤٥ من رسالة جميل اتندي ازهاوي ما نصه :

« غير اني لا ارجح بناء البيت على الحرافة كوجود دابة في البحر تأكل جميع الدواب فيه فتخافها هذه ولاسيا وجودها في البحر الاحمر الذي تصل به العرب فاستبعد ان تكون في البحر الاحمر دابة على الضفة المذكورة وعلى فرض وجودها فيه فاني استبعد ان تسمى قبيلة خاصة من بين القبائل التي تسكن البر باسم هذه الدابة»
 وبياناً للحقيقة رغبت ان اخبركم ان الحيوان المسمى بالانكليزية « Shark » وبالعربية كلب البحر معروف عند جميع قبائل العرب على شاطئ البحر الاحمر باسم « القرش » وهو موجود بكثرة في البحر المذكور بحيث انه يستحيل الاستحمام في ميناء سواكن او بورسودان الا ضمن دوائر مخصوصة يقام حولها حواجز من الاسلاك النحاسية حتى يستحيل على القرش ان يدخلها

وهذا الحيوان (او النوع الموجود منه في البحر الاحمر بنوع خاص) مقترس للغاية ويكبر حجمه كثيراً

والتعارف عند جميع العرب في السودان القاطنين بالغرب من البحر الايض ان اصل تسمية « قرش » هو بالنسبة الى « القرش » هنا — واكثر هؤلاء العرب من اصل حجازي — فلا ارى كما يرى حضرة الكاتب الفاضل ان ذلك بعيداً بل هو المحتمل والاترب الى العقل

صموئيل عطية

الخرطوم